Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

اللغات وآدابها

العدد 8 أغسطس2021 - الجزء 3

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. سارة محمد أمين إسماعيل
مدرس تكنولوجيا التعليم
كلية البنات جامعة عين شمس

سكرتارية التحرير:
م/ هبه ممدوح مختار محمد
معيدة بقسم الفلسفة
مسئول الموقع الالكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم
مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

الخصائص الدلالية للعامية المصرية
في البرامج التلفزيونية الحوارية في عام 2019م

آية عصام صالح محمود
باحثة ماجيستير- قسم اللغة العربية
كلية الألسن، جامعة عين شمس، مصر
aysaleh95@gamil.com

أ.د/إيمان السعيد أبو الحسن جلال
كلية الألسن، جامعة عين شمس، مصر
imansaidgalal@hotmail.com

د/عبد العزيز السيد عبدالعزيز أحمد
كلية الألسن، جامعة عين شمس، مصر
Abdelazizelbdawy@gmail.com

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على الخصائص الدلالية للعامية المصرية المعاصرة من خلال البرامج التلفزيونية الحوارية، وقد اتخذت من برنامج "معكم منى الشاذلى" الذى تقدمه المذيعة المصرية: منى الشاذلى على قناة سي بي سي الفضائية نموذجا لها، ويهدف البحث لرصد الأداء اللغوى والدلالات اللغوية الجديدة فى العامية المصرية، وتفيد الدراسة من الأعمال السابقة التى رصدت التغيرات الدلالية وخصائص الدلالية للعامية المصرية وسماتها، لكنها تعنى كذلك برصد الظواهر الحديثة التى تتطور مع عامل الزمن والمتغيرات الاجتماعية. وتسعى الدراسة على الوقوف على العناصر الآتية:رصد الخصائص الدلالية فى العامية المصرية من خلال نموذج تواصلى تفاعلى يتمثل فى البرامج التلفزيونية الحوارية. والكشف عن الظواهر الدلالية الحديثة فى اللهجة العامية المصرية. ورصد الظواهر والخصائص الدلالية، بالإضافة إلى رصد الخصائص الأصلية الثابتة التى رصدتها الدراسات السابقة منذ قرون، وما زالت تمثل ظواهر مميزة للعامية المصرية. وقد اخترت دراسة اللهجات العربية باعتبارها فرعًا من فروع علم اللغة التطبيقى، ووجدت فيها مجالًا خصبًا لتقديم إسهامات متعددة تسد فراغات كبيرة فى المكتبة العربية.

الكلمات الدالة: علم الدلالة، التعبير، التركيب الموحد، السياق.

مقدمة

علم الدلالة Semantics مصطلح يستخدم في التعبير عن المعنى Meaning، ورغم اتساع مصطلح المعنى وسيطرته على جوانب عدة، فإنه لم يحدد ماهية المعنى ولم يتفق على وصفه، "ولقد كان (المعنى) مشكلة منذ نشأة هذا الفرع من الدراسة، بوصفه علمًا حديثًا، على يدى (دى سوسير) (١٩١٣-١٨٥٧م) الذي كان يرى أن (الرمز اللغوي) اعتباطي عرفي اختلافي"(حماسة،2000،ص42). أما مفهوم الدلالة في علم اللغة الحديث – وفي التفكير اللساني الغربي على وجه الخصوص – فقد رفعته دروس فردينان دي سوسير مكانًا عليًا، فالدلالة عنده هي العلاقة التي تربط الدال بالمدلول داخل العلامة اللسانية(لوشن، 2006،ص27).

تعريف الدلالة:

لقد عُرف علم الدلالة تعريفات كثيرة من قِبل العلماء؛ فقد عُرف على أنه دراسة معاني الكلمات، وعُرف على أنه دراسة معاني الكلمات، وعُرف بـ "علم أو نظرية الدلالات"، ويرى بعضهم أنه فرع اللسانيات الذي يدرس معنى الوحدات اللسانية وتغيراتها(لوشن،2006،ص33-34) وعرف بهذا المصطلح على يد " ميشال بريال" Michel rèal ١٨٨٣م. ونؤكد على أن هذا لا يعنى أنه لم تكن هناك دراسة للمعنى، إنما يعني هذا التاريخ تحديد المصطلح في مجال معين لدراسة المعنى.(لوشن،2006،ص23)

أما موضوع علم الدلالة هو الرمز أو العلامة. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق، وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس. كما قد تكون كلمات وجملًا.(مختار،1988،ص11)أما أداة الدلالة فهي اللفظ أو الكلمة.(أنيس، 1976،ص39)

وقد بدأت دراسة المعنى بعد جهود مكثفة من العلماء، وكانت بدايتها من "الكلمة" أول الأمر، ثم ماعرف بالوحدة الدلالية بعد ذلك وإمكان اتساع هذه الوحدة الدلالية، وظهر الاهتمام "بالجملة" التي كان يعدها بعض الباحثين أهم وحدات المعنى، وأهم من الكلمة نفسها؛ إذ لا يوجد في رأيهم معنى منفصل للكلمة، بل معناها في الجملة التي تقع فيها. فإذا قلت: إن كلمة أو عبارة تحمل معنى، فهذا يعنى أن هناك جملًا تقع فيها الكلمة أو العبارة، وهذه الجمل تحمل معنى. فالكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه، ومع ذلك ظلت "الدلالة" في معزل عن النحو.(حماسة،2000،ص43)

أما الوحدة الدلالية التي تعد أقل من مورفيم فهي كما ذكر الدكتور أحمد مختار عمر"دلالة الضمة على المتكلم والفتحة على المخاطب والكسرة على المخاطبة في الضمائر: كتبتُ – كتبتَ – كتبتِ.(مختار،1988،ص32)

وأثناء حديثنا عن الخصائص الدلالية للعامية المصرية لا بد أن نذكر أن العربية فى مصر قد جاءت على عدة مستويات، قد قسمها الدكتور السعيد بدوى فى كتابه :" مستويات العربية المعاصرة فى مصر" العربية المعاصرة فى مصر إلى هذه المستويات:

1. فصحى التراث.
2. فصحى العصر.
3. عامية المثقفين.
4. عامية المتنورين.
5. عامية الأميين.

وتمثل لهجة "عامية المثقفين" مرحلة متوسطة بين المستويات واللهجات المصرية المختلفة، وحلقة وصل بين متحدثيها؛ فهى عادة ما تستخدم فى النقاشات العلمية والسياسية والفنية وتناول المشكلات الاجتماعية، وتمثلها البرامج التلفزيونية بأنواعها المختلفة من برامج الرأى والسياسة، وغيرها الكثير؛ حيث" ينتشر هذا المستوى ويتغلغل فى كل ميادين الثقافة والمعرفة فى المجتمع المصري فى الوقت الحاضر، بحيث إنه لا يدور حديث أو تجرى مناقشة بين المثقفين خارج إطاره، ولذلك أصبحت (عامية المثقفين) بمفرداتها وتعبيرتها ومرونتها مستودع الحضارة المصرية الحديثة ولسان العلم المعاصر". (بدوى،2012،ص129)

مـــــــادة الـــــبـــحـــث:

ويسعى هذا البحث إلى الوقوف على الخصائص العامية المصرية المعاصرة من خلال البرامج التلفزيونية الحوارية، وقد اتخذت من حلقات برنامج "معكم منى الشاذلى" عام 2019م، وخاصة الحلقات من شهر يناير إلى شهر نوفمبر، وهذا البرنامج الذى تقدمه المذيعة المصرية (منى الشاذلى) على قناة سي بي سي الفضائية نموذجًا لها، وهو برنامج اجتماعى يقوم بعرض أحداث فى الحياة العامة لأشخاص مختلفين وناجحين فى مجالاتهم، وتقوم منى الشاذلى باستضافتهم وعرض قصصهم وتجاربهم.

أسباب اختيار موضوع البحث:

للدلالة أهمية كبيرة فى اللغات عامة، وقد بدأت دراسة علم الدلالة كعلم منفصل في فترة متأخرة نسبيًا عن باقى فروع علوم اللغة الأخرى، كما أنه لمعرفة خصائص اللهجات العامية المصرية أهمية كبرى، فكان لابد من دراسة خصائصها الدلالية بشكل منفصل ودقيق وعلمى، وهذا هو الدافع لتناول البحث للخصائص الدلالية للعامية المصرية.

منـــهج البـــحـث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى، الذى يهتم برصد الظاهرة فى زمان محدد ومكان معين، وقد يهتم بالوقوف على أسبابها.

أهـــــداف البـــــحـــث:

يهدف البحث إلى دراسة الخصائص الدلالية للعامية المصرية المعاصرة ورصد الأداء اللغوى والاستعمالات اللغوية الجديدة فى العامية المصرية، وذلك من خلال أحد البرنامج التلفزيونية الحوارية التى تتنوع فيها مستويات المتحاورين الثقافية والاجتماعية، وتختلف مرجعياتهم وتخصصاتهم. ويفيد البحث من الأعمال السابقة التى رصدت الخصائص الدلالية للعامية المصرية وسماتها. ويسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ- لماذا تهجر العامة بعض الألفاظ فى العامية المصرية دون سواها؟ ولماذا يستخدموا غيرها من الألفاظ؟

ب- هل دراسة الدلالة للعامية المصرية المعاصرة ذات أهمية فى معرفة أصل الألفاظ المستخدامة الآن فى العامية المصرية؟

ت- هل تكشف دراسة الدلالة للعامية تطور الكلمة ووصلها إلى الصورة المستخدامة الآن.

ث- هل السياق اللغوى يؤثر فى تفسير معنى الكلمة؟ أم لا؟

ج- هل البيئات الاجتماعية تؤثر على استخدام اللفظ؟ أم لا؟

وحسب التقسيم السابق للوحدة الدلالية فقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث:

أ- المبحث الأول: دلالة الكلمة.
ب- المبحث الثانى: دلالة العبارة.
ت- المبحث الثالث: المجاز وعلاقته بتطور الدلالة.

وقد اعتمد البحث على جملة من المراجع المتخصصة في الدلالة واللهجات، سواء العربية أو المترجمة، التي تفيد في التحليل والوصول إلى النقاط المهمة والنتائج المرجوة.
ثم خُتم البحث بمجموعة من النتائج التي توصل إليها، بالإضافة إلى قائمة بالمراجع التي اعتمد عليها.

المبحث الأول
دلالـــة الكلـمـة

تعد الكلمة الوحدة الدلالية المتوسطة بين المورفيم والفونيم وبين العبارة والجملة. والمورفيم هو أصغر وحدة ذات معنى، فكلمة"يكتبوا" يصفها النحو التقليدي بأنها تشتمل على فعل (يكتب) وضمير جماعة الذكور (الواو)، وفي المقابل يفسرها علم اللغة التركيبي الحديث بأنهما مورفيمان، أو جزءان لهما معنى ودلالة، وصنف الفعل "يكتب" على أنه (مورفيم حر morpheme free) – أى يستعمل بمفرده دون اللجوء لمورفيم آخر – والجزء الثاني (واو الجماعة) صنف على أنه (مورفيم متصل bound morpheme) – أي الذي لا يستعمل بمفرده ويأتي مع مورفيم آخر.

ولكن هناك وحدة أصغر من المورفيم، وهي الفونيم، مثل: دلالة الضمة ودلالة الفتحة ودلالة الكسرة،ولكن لن أشير إلى هذا الجزء؛ لأن اللهجات العربية لم تهتم بكتابة الحركات فوق الحروف كما يحدث في اللغة العربية الفصحى.

وتعد الكلمة المفردة أهم الوحدات الدلالية؛ لأنها تشكل أهم مستوى أساسي للوحدات الدلالية؛ حتى اعتبرها بعضهم الوحدة الدلالية الصغري.(مختار،1988،ص33)وتعد الكلمة هي أحد أجزاء الجملة التي تكون المعنى داخل الجملة، وكذلك لها معنى في نفسها.

وللكلمة أهمية بالغة في علم الدلالة، فهيفيتغير مستمر وتؤثر في اللغة، وتمر الكلمة بالكثير من التغيرات، وقد قسم أولمان تطورات المعنى للكلمة في تقسيمه المنطقي إلى:

أ- توسيع المعنى.
ب- تضييق المعنى.
ت- انتقال المعنى.(أولمان، ص180)

ويذكر في موضع آخر من كتابه: "لقد أثار انتباه الدارسين القدامى كثرة ورود ظاهرة الانحطاط في تاريخ معاني الكلمات. وفسر بعضهم هذا الاتجاه بأنه دليل على وجود نزعة تشاؤمية في العقل الإنساني.والمجال الإنساني بوجه خاص،الذي تشيع فيه ظاهرة انحطاط المعنى، فالكلمة knave ومعناها "لئيم خسيس" كانت في الأصل تعني الخادم أو الغلام، ولا تزال تستعمل بالفعل في هذا المعنى في اللغة الألمانية وفي العبارة الإنجليزيةThe knave of hert ، ومما لا شك فيه أن التحامل الطبقيفي المجتمع

كان السبب المباشر في التطور المعنوي لهذه الكلمة كما كان السبب أيضًا في تطور معنى الكلمة المقابلة لها، وهي villain سافل/وغد التي كانت في الأصل تعني خادم المزرعة.(أولمان، 180)وإلى جانب انحطاط المعنى قد يحدث رقي أيضًا لبعض المعنى.

وقد قسمت هذا المبحث إلى خمس أجزاء، هي:

أ- توسيع المعنى.
ب- تضييق المعنى.
ت- انتقال المعنى.
ث- انحطاط المعنى.
ج- رقى المعنى.

وهذا التقسيم الخماسي لمظاهر التطور الدلالي للكلمة هو ما قال به أيضًا الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عطية سليمان.

أولًا: توسيع الدلالة أو تعميم الدلالة:

المراد بتوسيع المعنى أو تعميم الدلالة هو الانتقال بدلالة الكلمة من معناها المعجمي الضيق إلى دلالة أعم وأوسع، كأن يطلق على الاغتسال بالماء، أيًا كانت درجة حرارته، استحمام، والاستحمام في الأصل هو الاغتسال بالماء الحار. وبمعنى آخر فإن توسيع المعنى هو إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله، كأن نطلق كلمة (الورد) على كل نوع من أنواع الزهور مع أن الورد نوع من أنواع الزهور.(سعد، ص101)

فالأساس الذي بني عليه مبدأ توسيع المعنى كما ذكره د/ إبراهيم أنيس" قد يكون ذلك عن طريق الاستعارة أو عن انتقال شعوري. فالذهن قد يضيف اسم أحد أعضاء الجسم إلى عضو آخر يجاوره لسبب ما، وقد يلجأ إلى الاستعارة إذا كانت الكلمة تثير عنده فكرة جنسية، وذلك بوازع من الحياء".(أنيس،1976، ص154)

نماذج ظاهرة توسيع الدلالة:

أ- ما ورد في(حلقة العودة للمدارس)؛ حيث قالت منى الشاذلي مع أحد ضيوف البرنامج من الأطفال:"أول مرة أشرف بمعرفة يوسف وسفيان، قولوا الحق انتوا اللى جبتوا الورد ولا ماما جابتوه". فأصل الورد إتيان الماء، ثم توسع المعنى، "فالورد أصلان، المعنى الثانى لون من الألوان. والأصل الآخر الوَرْد، يقال فَرَسٌ وَرْد، إذا كان لونُه لون الورد(ابن فارس،ص105). ولعل كلمة الورد من الكلمة القديمة فى تطورها ولكن تطورت من نوع واحد من أنواع الزهور يطلق عليه الورد إلى كل أنواع الزهور.

ب- وقد ورد في (حلقة أبطال التخسيس)، فقال أحد ضيوف الحلقة أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "يعم العربيه مفيهاش حاجه سليمه أصلًا، هتقف عند الكرسي ده وهيبوز، فبس دخلت في حاله نفسيه وكده".و كذلك ما ورد فى حلقة (لو بتفكر تسافر دول إفريقية ومش عارف مواصلاتها إيه اسمع من سفراء إفريقيا)، فسألت منى الشاذلى أثناء حديثها مع ضيوف حلقة البرنامج: "بتسافروا بارى بقى بعربيات ولا بأتوبيسات".

فكلمة (العربيه) توسعت دلالتها؛ لأنها كانت تطلق في الأصل على الآلة الخشبية التي تجر بالأيدى أو بالخيول ونحوها، ثم اتسع معناها حتى صارت تطلق – فضلًا عن الآلة الخشبية – على السيارة الآلية ذات الماكينات معقدة التركيب.(سعد، ص101)فكلمة عربية قد توسعت دلالتها من الآلة التى كانت تجر بالأيدى، ثم توسعت فأصبحت تجر بالخيول، ثم توسعت لتصبح الآلة الحديثة التى نراها الآن.

ت- و كذلك ورد في(حلقة أبطال التخسيس): "فسألت منى الشاذلي أحد ضيوف الحلقة: كنت بتاكلي رز و ايه؟ فردت الضيفة: الأكل العادي بتاع البيت، بس الكميه كبيره أو لو هاكل من بره هاكل بردو بيتزا، هاكل واحده لوحدي هاكل مثلًا سندوتشات لا، الناس بتاكل سندوتش واحد، أنا اكل اتنين تلاته".

فكلمة (سندوتش) توسعت الدلالة، فيدخل اسم العلم اللغة كأية كلمة عادية، ثم يتوسع في استخدامه، فيتسمى به شيء له به علاقة، فكلمة (سندوتش) التي تطلق على الشطيرة المعروفة الآن، وذلك نسبة إلى صانعها الأول.(سعد، ص101) وقال الدكتور ف عبد الرحيم كلمة (سندوتش) إنكليزية (hctiwdnas) سمى بمقاطعة (hctiwdnas) بإنكلترا، وذلك لأن أميرًا من أمرائها كان مولعًا بالقمار، ولم يكن يبالى بالطعام، فكانت زوجته تعد له مثل هذا الرغيف، حتى يأكل وهو يقامر.(عبد الرحيم، 2011،ص85)

ث- ما ورد فى حلقة (لقاء مع هبة السويدى رئيس مجلس أمناء مستشفى أهل مصر)، حيث قالت الدكتورة هبة السويدى أثناء حديثها مع منى الشاذلى: "تم مرجعة الرسومات من جهات إجنبية كتير جدًا سواء كان مراكز متخصصه فى أوربا وفى أمريكا فى كذا حته ".

فكلمة (الحته) قالوا للقليل من الشيء حته "بكسر الحاء"، ولكنها فى الفصيح بالفتح، ويرادُ بها القشرة من قولهم حَتَّه إذا قشره وفَرَكه. والحتَه طائفة قليلة من الحُتات "بضم الحاء" وهو ما يسقط بالحتَ ولا قيمة له.(رضا،1981،ص112) فتوسعت دلالة حته فتطورت من قشرة الشيء المهملة إلى الجزء من الشيء.

ج- ما ورد فى حلقة (من سيربح رحلة الفرعون مع زاهى حواس)، حيث قالت منى الشاذلى أثناء حديثها فى مقدمة الحلقة: "هو أشهر عالم مصريات فى هذا الزمن يعنى إنه يلتقى بالأطفال ويبسطلهم مفاهيم كتيره عن الآثار وعن المرحله الفرعونيه وعن علم المصريات فى هيئة حواديت بسيطه".

كلمة (حدوته) قالوا حدوته للنبذة اليسيرة من الحديث وهى محرفة من الأحدوثة واحدة الأحاديث، وربما خصوا الحدوته بما يتضمن منها نكته أو خرافة أو أعجوبة. وفى التاج الأحدوثة "بالضم" ما يُتَحدّث به. وقال ابن برّى إن الأحدوثة بمعنى الأعجوبة، يقال صار فلان أحدوثة....(رضا،1981،113) وقد توسعت دلالة الكلمة من الخرافة إلى الأعجوبة وتحولت إلى كل قصة.

ح- ما ورد فى حلقة (التخسيس بالتنويم المغناطيسي من إنجى وجدان)، حيث قالت أحدى ضيوف الحلقة أثناء حديثه مع منى الشاذلى: "صح ما أنت ما ترحوش لأى حد لازم يبقى حد واثق فيه، أنا عشان عارفه عيلته كلها". وكذلك ما ورد فى حلقة (العودة للمدارس)، فقالت منى الشاذلى أثناء حديثها مع منى الشاذلى: "يعنى كريم هو اللى كان رفع راس العيلة".

كلمة (العيلة): شاع فى هذا العصر إطلاق العائلة "عند المتفاصحين" والعيْلة "عند العامة" على من يعولُه الرجُل وعلى الأسرة كلها. وعيال الرجل "فى اللغة" من يعولُهم ويتكفل بهم. عال الرجل يعول عولًا وعيالةً وعُؤولًا أى كثُرتعيالُه، فهو عائل، والاسم العيْلة.(رضا،1981، 394) فقد توسعت دلالة العائلة من رب وربة الأسرة والأولاد ولكن توسعت إلى جذور من جد وجدة وعم وعمة .....

خ- ما ورد فى حلقة (ياسمين عبد العزيز)، فقالت منى الشاذلى أثناء حديثها مع ياسمين عبد العزيز: "الدوشه اللى حصلت فى السوشيال ميديا من بعد إعلانك ده، دوشة كتير بقي، وايفهات ايفهات".

كلمة (دوشه): الضجة الشديدة التى تتداخل فيها الأصوات حتى يصعب تمييز بعضها من بعض. واللفظ فارسي(العبودى،1426هـ، ص275)فالدوشة تطورت وأصبحت تعبر عن الكثير من الآراء المختلفة مع الضجة الشديدة.

د- ما ورد فى حلقة (العودة للمدارس)، قالت أميرة شنب ضيفة الحلقة اثناء حديثها مع منى الشاذلي: "هو مفرح لأنو بنرجع للروتين، لأن الصيف مفيش موعيد، مفيش نظام مفيش كنترول مفيش أى حاجه خالص".

الروتين: الإجراءات الطويلة المملة التى يزعم الموظفون الذين يعملون فى الدوائر الحكومية أنهم يتبعون الأنظمة والتعليمات بدقة، ولا يستطيعون أن يخرجوا عنها. واستعمل أول الأمر ولا يزال فى الدوائر الحكومية المتزمتة. اللفظ فرنسي الأصل.(العبودى،1426هـ، ص296) وقد تطورت كلمة الروتين فأصبحت تعنى اليوم بكل تفاصيله المكررة.

ذ- ما ورد فى حلقة (من سيربح رحلة الفرعون مع زاهي حواس)، فقالت منى الشاذلي فى مقدمة الحلقة: "برحب بكل اللى بيتبعنا من جوه الاستديو وبره الاستوديو اللى جوه الاستديو حاله خاصه شويه"، وكذلك ما ورد فى حلقة (أبطال التخسيس يروون حكايات التحدى)، فقال أحد ضيوف منى الشاذلى أثناء حديثه: "بسم الله ما شاء الله كده بس مش بنى آدم ممكن يأكل أى حاجه ممكن يأكل الناس اللى فى الاستوديو".

الاستديو: هو محل الرسم والتصوير الذى يجب أن يعد إعدادًا خاصًا بأن يكون مظلمًا، فيه مصابيح قوية تستعمل عند الحاجة، وتظل مطفأة أكثر الوقت. وهو أيضًا (غرفة الإذاعة) لكونها قد أعدت إعدادًا خاصًا من حيث الإضاءة، وعدم الصدى، أو تردد الصوت فيها. وأصل كلمة استديو من اللغة الإيطالية.(العبودى، 1426هـ، ص351)

ر- ما ورد فى حلقة (أبطال التخسيس –الجزء الثانى)، قال أحد ضيوف منى الشاذلي أثناء الحديث مع منى الشاذلي: "يعنى أول ما ابتديت دايت مشكلتى مع ماما مثلًا، كنت أقولها هعمل دايت تانى يوم ألقيها عمل صنية مكرونه بشاميل وبانيه بقى والجوده".

فكلمة (صنيه): على صيغة النسبة إلى الصين، وليس الأمر كذلك، إذ هى صحون كبيرة لها قوائم سمى أو كارًا ويسمى الواحد منها (وكر الصينيه) يصنعونها فى بلادهم من صفائح النحاس التى يستوردونها من الخارج. وتقدم فى هذه الصينيه أطعمة الولائم الكبيرة يوضع فيها بعض الطعام الذى يكون من الجريش فى القديم ثم صار من الرز وفوقه ذبيحة من الغنم أو نحوها.

وفلان يسبح فى صينية، أى يغتسل فى صينية. يقال للمترف المتنعم. وذلك أنهم كانوا خلال عهود الإمارات لا توجد عندهم الحمامات التى تكون داخل الغرف فكات الغنى المترف يحضر له الماء الساخن الذى يحتاج إليه فى الإغتسال خلال الفصل البارد فى إناء ومعه صينية أو نحوها من الأوانى الواسعة.

و(الصينية): صَفحة من نحاس مدورة واسعة مسطحة، لها حافة صغيرة.(العبودى، 1426هـ، ص77-78)فقد توسعت كلمة الصينية من الإناء الكبيرالذى يوضع فيه الطعام للولائم إلى الصينية التى نرها الآن فى كل المطبخ، التى تتميز بأحجام مختلفة وأشكال مختلفة، وليست بالضرورة تكون فى الولائم، ولكن يُوضع فيها الطعام بشكل شبه يوم وفى كل المنازل.

ز- ما ورد فى حلقة (حكاية كانت السبب فى نجاح الممثل محمد مهران)، قال أحمد مهران أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "لما اتخرجت مكنتش لاقى يعنى وظيفه كممثل فشتغلت صحفى اقعدت سنه كده فى حياتى اشتغل صحفى فى جرنال التحرير فى الصفحه الفنيه".

جرنال: لصحيفة الحوادث. والمتعمق فى العامية يقول جُرنان، وجرانين. وكانوا يطلقون الجرنال مدة محمد على باشا على ورقة التحقيق والتقرير. وفى رحلة رفاعة بك الطهطاوى إلى باريس عبر بأوراق الوقائع اليومية عن الجرنال، أى الجريدة.(تيمور، 2002، ج3، ص30 -31) فقد توسع لفظ جرنال من جزء من الجريدة إلى أن أصبح الآن هو الجريدة بحد ذاتها.

ثانيًا: تضييق المعنى أو تخصيص الدلالة:

هو تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها، وعرفه البعض بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها.(سليمان، 2016، ص311)

ويشير فندريس إلى هذه الظاهرة، فيقول: "تلك الحالة التي يطلق فيها الاسم العام على طائفة خاصة، تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم، ذلك أن الإنسان إذا وثق من أن محدثه قادر على فهمه، أعطى نفسه من استعمالها اللفظ الدقيق المحدد، واكتفى بالتقريب العام".(فندريس،ص257)

فالتضييق يعنى اقتصارالكلمة على معنى واحد من معنياها وتركها للمعاني الأخرى، فأصبح مدلول الكلمة مقصورًا على عدد من الأشياء تقل في عددها عما كانت تدل الكلمة عليه من قبل.

نماذج على ظاهرة تضييق المعنى:

أ. ومثال ذلك ما وردفي (حلقة الفنان أحمد حاتم)، قالت منى الشاذلي أثناء حديثها مع أحمد حاتم: "لا ليه ده الأغنيه بتنقط حب يا أحمد، فرد الفنان أحمد حاتم: ما هو أنا ممكن انقط حب والله".

كلمة (أغنيه) في القاموس المحيط "وغناه الشِّعْرَ، - به تَغْنِيَة: تَغَنَّى به، و- بالمرأة: تَغَزَّلَ، و- بِزَيْدٍ: مَدَحَهُ، أو هَجاه، كَتَغَنّى فيهما، و– الحَمَامَ: صوت. وبَيْنَهُم أُغْنِيَةٌ، كأُثْفِيَّةٍ ويُخَفَّفُ ويُكْسَرانِ: نوعٌ من الغناء.(الفيروزآبادى، ص1208)

فكلمة الأغنية ضيقت دلالتها من استخدامها غناء للشعر،وتغزل بالمرأة، والمدح أو الهجاء إلى معنى الأغنية الموجودة الآن.

ب. كذلك ما ورد في (حلقة أعضاء نقابة المهن التمثيلية)؛ حيث قال نقيب المهن التمثيلية أثناء حواره مع منى الشاذلي:"أنا عمال أفكر في اللى الجى يعنى مش بفكر في شهر العسل خلاص ما أنا

متعود، فعمال أفكر في اللي جي؛ لأن طبعًا دي سقه (ثقة) كبيره يعنى يترتب عليها مسئوليه أكبر فطبعًا فوق رأسي، فردت منى الشاذلي: يعني عمرها ما حصلت قبل كده في النقابه".

كلمة (النقابة) ضيقت دلالتها، فـ(نقب): النون والقاف والباء أصل صحيح يدلُّ على فتح في شيء. والنَّقب والمَنْقَبة: الطرَّيق في الجَبَل، والكلُّ قياسٌ واحد. ونقَّبوا في البلاد: ساروا. و أصله السَّير في النُّقوب: الطرُّق. والنَّقيب: نقيب القوم: شاهِدُهم وضَمِينُهم. ومعناه ومعنى النِّقاب العالِم واحد، لأنه ينقِّب عن أمورهم، أو ينقب كما ينقب عن الأسرار.(ابن فارس، ص466،465)

ت. ما ورد في (حلقة أبطال التخسيس)، فقد سألت منى الشاذلي أحد ضيوف الحلقة، فقالت: "عيش أد أيه معاهم؟ فرد عليها الضيف: رغفين واكل بقى، رحت قالتله بصراحه يا ممدوح أنت ضمرتي حياتي".

كلمة (العيش) كانت تطلق في الأصل على كل ما يقتات به المرء ليعيش، ثم إنها خصُصت في بعض اللهجات وأريد بها الخبز، وفي بعض اللهجات الأخرى صارت تعنى الأرز.(سعد، ص104) فكلمة (العيش) ضيقت دلالتها من كل شيء يقتات به الإنسان ليحي، إلى نوع خاص من الطعام سواء كان الخبز أو الأرز.

ث. ما ورد في الحلقة السابقة نفسها، فقال أحد ضيوف الحلقة:" بس أكتر حاجه أنا بحب أفطر بيها شوفان ولبن خالي الدسم واقطع على الشوفان فاكهه ممكن عسل بردوه".

فكلمة (الفاكهة):كانت تطلق على كل أنواع الثمار، ثم خصّصت بعد ذلك بأنواع معينة منها كالتفاح والعنب والموز.(سعد، 104)

ج. ما ورد فى حلقة (تحدى ويزو وشريف)، قال شريف أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "كان ساعتها عامله عارفه الكفته بالرز مقليه أنا بحبها محمره قبل ما تنزل الدِمْعه وكان سجق تقريبًا".

(الكفتة): لحم مفروم ينضج فى الفرن مع قليل من المرق أو الخضرات التى فيها ماء، وعرفوا هذا اللفظ فى الأزمان المتأخرة، ولم يكونوا يعرفونه قبل ذلك وهى لفظة تركية.(العبودى، 1426هـ، ص233) كانت تطلق على كل نوع من أنواع اللحم المفروم مع المرق والخضار، ولكن أصبحت تطلق الآن على نوع معين من اللحم المصنوع بطريقة معينة.

ح. ما ورد فى حلقة (أبطال التخسيس)، حيث قال أحد ضيوف الحلقة: "لا ما فيش خالص الأكل كده، برتئان، يعنى أول لما ألقى حد قدمى بيبيع برتئان، أشرب برتئان".

البردقان: البرتقال: الفاكهة المعروفة من الحوامض وقد أخذ استعمال هذه الكلمة بالانحسار واستعيض عنها بكلمة برتقال المعروفة فى الكتب. وهذه ليست عربية الأصل و إنما أخذت من اسم البرتقال الذى هو قطر فى الجنوب الغربي من أوروبا، عاصمته لشبونة.

قال المستشرق دوزى: (بُرتقان): تصحيف لاسم العَلَم (sylletrop) اسم جنس وحدته (برتقانه).(العبودى، 1426هـ، ص44-45) وبرتقال: بضم الباء والتاء الفاكهة المعرفة؛ يقول العامة فى مصر برتقان بالنون، وفى سوريا بردقان بالدال والنون. تركى سميت باسم بلاد البرتغال؛ لأنها تُستورد منها.(عبد الرحيم، 2011، ص52)

خ. كذلك ما ورد فى الحلقة السابقة نفسها، قال أحد ضيوف الحلقة أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "أنا كنت مدمن حاجه اسمها كشك، أنزل افرتك تلتين أربعين خمسين يعنى أى مصنع جديد فاتح، أى شركه بسكوت جديده".

(البِسْكوت): بكسر الباء وفتحها: نوع من الكعك الذى يذوب فى المائعات دخل فى لغتهم حديثًا، وانتشر فيها حيث كثر استعمال البسكوت وخاصة من الصغار. وأصل الكلمة لاتينية تستعمل فى اللغات الأوروبية وأصل معناها: المخبوز مرتين.(العبودى،2012، ص98)فقد ضيقت دلالة كلمة بسكويت من نوع من أنواع الكعك إلى نوع مستقل من المخبوزات.

ثالثًا: انتقال المعنى:

يقول فندريس في تعريفه لهذه الظاهرة:"يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه...إلخ. ولسنا في حاجة إلى القول بأن الاتساع والتضييق ينشآن من الانتقال في أغلب الأحيان، وأن انتقال المعنى يتضمن طرائق شتى، يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية.(فندريس، ص256)

ويقصد بهذا النوع انتقال دلالة الكلمة إلى دلالة أخرى، بحيث يكون بين الدلالتين – القديمة والجديدة – وجه تعلق، وتربطهما علاقة ما. وقد تكون هذه العلاقة علاقة مشابهة، أو علاقة غير مشابهة، فإن كانت علاقة مشابهة فهو انتقال للمعنى من باب الاستعارة، وإن كانت علاقة غير مشابهة فهو انتقال للمعنى من باب المجاز المرسل.(سعد، ص109)

نماذج على ظاهرة انتقال المعنى:

1. ما ورد في (حلقة أعضاء نقابة المهن التمثيلية)، حيث قالت منىالشاذليفي مقدمة الحلقة:"دكتور أشرف ذكي، دي أول مره نقيب المهن التمثيليه يفوز بتزكيه، طبعًا ديلها معنى إيجابي كبير جدًا، يعني عارف لما حد يجي يقول كده، اوعى القطر".

إطلاق كلمة (القطار) على الآلة الحديثة المعروفة، وأصل معناها في العربية القديمة: الإبل يسير الواحد منها وراء الآخر، فعلاقة المشابهة واضحة بينهما وغير خافية، إذ تتمثل فيتتابع العربات كما تتابعت الإبل.(سعد، ص105)

2. ما ورد في (حلقة الفنانة ياسمين عبد العزيز)، قالت ياسمين عبد العزيز في أثناء حديثها مع منى الشاذلي: "مدام سميره أحمد، وأستاذ إسماعيل عبد الحافظ – الله يرحمه – قالولي هتدخليفي المسلسل وكده يعني، اللي حصل بقى اللي أنا أول يوم تصوير دي).

فعل (يحصل) هو جمع الشيء ولذلك سميت حوصلة الطائر؛ لأنه يجمع فيها، ويقال حصلت الشيء تحصيلًا وزعم ناس من أهل اللغة أن أصل التحصيل استخراج الذهب أو الفضُة عن الحجر أو من تراب المعدن، ويقال لفاعله المحصل.(ابن فارس، جـ2، ص68)

وهذا يعنى أن حصل أى جمع وحصل على الشيء تحصيل أى وصل إليه، ولكن انتقل معناها إلى معنى جديد وهو "حدث" وهذا هو معنى النص؛ حيث قال يحصل لهم الضرر أي يحدث لهم الضرر، وهو المعنى المستخدم في العامية المصرية المعاصرة، فيقولون: ماذا حصل اليوم في الاجتماع؟ أى ماذا

حدث، كأنهم ينظرون إلى النتيجة لا إلى الحدث فماذا حدث؟ هو سؤال عن نتيجة الحدث الذي أصبح حاصلا ومتحصلا منه، فانتقال معنى اللفظ لمجاوره وهو نتيجته فيحصل لهم الضرر أصبحت تعني يجتمع يجتمع لهم الضرر.(سليمان، 2016، ص300)

3. ما ورد في (حلقة مختبر الشهرة)؛ حيث قالت منى الشاذليفي أثناء حديثها مع ضيوف الحلقة: "ليه بيعملوا المسابقه دي، مش بس عشان يخلوا العلوم قريبه من الناس، وعشان يبقى نوع من التنوير للعامه".

فكلمة (يخلوا) كما تقول: "خلي البنت تلبس ملابس مناسبه".أى اجعلها تقوم بعمل هذا الأمر. وفي مقاييس اللغة" الخليمن الغم وامرأة خلية كناية عن الطلاق.. والمكان الخلاء: الذي لا شيء به".(ابن فارس،ج2، ص204) وفي القاموس المحيط "خلا المكان وخلاء وأخلى واسخلى فرغ ومكان خلاء ما فيه أحد وأخلاه جعله وحده خاليًا.(الفيروزآبادى، جـ4، ص319)

4. ما ورد فى حلقة (اللقاء الكامل مع كريم قاسم ومحمود الليثي)، قال كريم قاسم أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "فى حاجه فى الحدوته يعنى إحنا زى شله فى كده أنا والليثى وداود".

(الشَّلّة): يقولون للخيوط تغزل من حرير أو قطن أو صوف. وهى فى الفصيح الثّلّة. قال الراغب الثلة القطعة المجتمعة من الصوف. ولذلك قيل للغنم ثلة.(تيمور،جـ3، ص308) فقد تحول اللفظ من كتلة الخيوط والصوف إلى المجموعة من الأصحاب.

5. ما ورد في (حلقة أبطال فيلم بين بحرين)، قالت منى الشاذلي أثناء حديثها مع ضيوف الحلقة:"أنا خايفه الناس اللي بتسمعنا أو بتتفرج علينا يفتكروا إنه فيلم كئيب". وكذلك ورد في (حلقة وش السعد شوقى غريب)؛ حيث قال الضيف أثناء حديثه مع منى الشاذلي:"وكان عندي سقه (ثقة) بإذن الله إحنا هنكسب؛ لأنه مش معئول هنغزل تمانين ألف ولا المية مليون اللي بيتفرجوا علينا).

(بتتفرج علينا): أى تفرج للمشاهدة وكلمة فرج، تختلف عن معنى النص السابق، وورد في المعجم الوسيط " فرج الشيء: اتسع، يقال: انفرج ما بين الشيئين، و فرج الغم والكرب وانكشف وفرج فلان من ضيقه: تخلص (انفرج) الشيء أو الغم أو الكرب: اتفرج، ويقال: الرجال بكذا، وعليه تسلى بمشاهدته بطرح همه (محدثة).(الوسيط، 2006، ص678)

وهذا يعنى أن الفرجة للمشاهدة هي كلمة محدثة أحدثها المولودن بغرض التعبير عن المشاهدة والتفريج عن نفس وهو توسيع لدلالة هذه الكلمة، وهي أيضًا مستخدمة حاليًا بالمعنى نفسه بين الناس في مصر. فيقولون: فلان بيتفرج على المنزل، فشملت كل أنواع المشاهدة والسرور.(سليمان، 2016، ص288) ويقولون: إن الفرجة: التقصي من هم أو غم والقياس واحد ولكنهم يفرقون بينهما بالفتح.(ابن فارس، جـ4، ص498)

وقال د/ عطية سليمان في أثناء حديثه عن هذه الظاهرة: "يبدو لي أن خلى بمعنى فرغ وأفرغ التيهي في تلك النصوص العامية تعنيإفراغه من كل شيء حتى عمل الشيء أو يفعله (فخلوا غلمانهم) أى أفرغوهم من أي عمل آخر؛ ليعملوا ما أراد، وهو ضربهم لهما، وخلى فلان يفعل كذا أى أفرغه ليعمل كذا، وهو تطور لدلالة الكلمة من الدلالة على الحدث (الإفراغ) إلى المرحلة التالية وهي العمل التالي بعد حدث الإفراغ وهو الضرب وأي شيء، وهو انتقال لدلالة الكلمة، وهي مستخدمة بكثرة في مصر.(سليمان، 2016، ص302)

رابعًا: انحطاط الدلالة:

"كثيرا ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف فنراها تفقد من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ،التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير. فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تعبر في قوة عن أمر شنيع أو فظيع، حتى إذا طرقت الآذان فرغ المرء لسماعها وأحس أنها أقوى ما يعبر عن تلك الحال، ثم تمر الأيام وتشيع تلك الألفاظ، ويكثر تداولها بين الناس، وهم عادة مشغولون في كلامهم بالإسراف والمغالاة. فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأول رغبة منهم في أن يحيطوا معانيهم بحالة من القوة لا مبرر لها في الحقيقة، وهنا تنهار القوة التيفي الدلالة الأولى، ويصبح اللفظ بعد شيوعه مألوفًا لا تخيف دلالته ولا تفزع لها النفوس. وهناك ألفاظ أخرى تصيبها الخسة بعد الرفعة، وتفقد الاحترام الذي كان لها في المجتمع وأكثر ما يكون هذا في الألقاب الدنيوية كلفظ (أفندي) حين تقارن حالها في أواخر القرن العشرين.(أنيس، 1976، ص156)

والعامل الأساسي في انحطاط الدلالة هو استخدام الكلمة لدى العامة، فالاستعمال الاجتماعي قد يجعل الكلمة ترتيى وتصعد ومن الممكن أن تجعلها تنحدر وتتراجع وتصل إلى القاع.

نماذج على ظاهرة انحطاط الدلالة:

1. ما ورد في(حلقة أبطال التخسيس)، قالت إحدى ضيوف منى الشاذلي في أثناء الحديث مع منى الشاذلي: "أنا أصلًا عليتنا عندها تاريخ. فردت منى:ميل للسمنه. فردت الضيفة: مش ميل في ناس يقربوا لولدتي كانت بتوصل معهم لمرحلهما بيقدروش يمشوا ويتشلوا بكرسي".

كلمة (كرسي) ذكرت في القرآن الكريم بمعنى: عرش الرحمن، ففي قوله تعالى: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَواتِ وَ الأَرْضَ). البقرة 255. فانحطت معنى الكلمة وأصبحت تطلق على كل أنواع الكرسي. "يستعمل للحاضرة والقاعدة التى بها إقامة الأمير أو السلطان كرسي الإمارة أو السلطنة، وكذلك كرسي المصاحف والكتب."(تيمور، ج5، ص210-211)

2. ما ورد في (حلقة من سيربح رحلة الفرعون)، قال زاهي حواس في أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "السؤال الأول يا أستاذ يوسف الفراعنه كان عندهم عاده قديمه بيعمولها، العاده دى هي ايه؟".

كلمة (أستاذ) كانت تطلق على فئات معينة، وهم الذين يدرسون الطلبة في المدارس والجامعات، بغرض الأحترام والتقدير، ولكن أصبحت تطلق على معظم الناس بغرض المزاح.

3. ما ورد فى حلقة (مامى 6×1)، قالت أحدى ضيفات منى الشاذلي أثناء الحديث: "البيت شركه، البرنامج عندى بيبص للبيت على إنى هو شركه وبيحط الست فى مكان ودى مديرة الشركه".

(الست): قالوا للسيدة من النساء "الست" بمعنى السيّدة، ويا ستّى أى يا سيدتى وفى ضدها الجارية ويريدون بها المملوكة. وهذا يُشْعرُ بأن ستى محرف عن سيدتى بإبدال التاء من الدال و إدغام التاء بالتاء، أما صاحب شفاء الغليل فيقول أنها خطأ وهى عامية مبتذلة ونسب القول بهذا الخطأ إلى ابن الأعرابى.(تيمور، ج5، ص250)فقد انحطت دلالة كلمة ستى بعد أن كانت تطلق على السيدات من النساء أصبحت تطلق الآن على جميع النساء. وأصبحت العامية لا تنطق إلا بها.

خامسًا: رقي الدلالة:

يطلق هذا النوع من أشكال التغير الدلالي على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان وضيعة نسبيًا ثم صارت تدل على معان أرفع وأشرف، وعادة ما يرتبط هذا النوع بالمستويات الاجتماعية والفوارق الطبقية بين الجماعة اللغوية الوحدة.(سعد، ص 106)

نماذج على ظاهرة رقي الدلالة:

1. ما ورد في (حلقة قصة زواج ويزو و شريف)، قالت منى الشاذلي في أثناء حديثها مع ضيوف الحلقة: "أيوه أنت بقى روحت البيت احكيلى بقى كلام رومانسى هو اللى بتقوله ده".

قد يكون ارتقاء الدلالة ناجمًا عن تطور المسمى نفسه، من ذلك مثلًا كلمة (البيت)، فقد كانت تطلق قديمًا على المسكن المصنوع من الشعر، ثم ارتقى مفهوم البيت ذاته، فبنى بالطوب، ثم تعددت غرفه وطوابقه، ومع هذا الرقي بقى اللفظ كما هو لم يتغير، ومن ثم ارتقت الكلمة بارتقاء مسماها، فصارت تطلق على ذاك البناء الحديث."(سعد، ص106)

2. ما ورد فى حلقة (مامى 6×1)، قالت منى الشاذلي أثناء حديثها مع ضيفات الحلقة: "نروح لماما سعيده أكيد بقى لمت الليله، يعنى هى عرفت الطوارئ والطبخ والتنظيم، فمامى سعيده ايه".

فكلمة (الطبخ): يقال للشيء الممزوج المعالج بالنار ليحاكى الأصيل.(تيمور، ج4، ص320)وقد ارتقى دلالة الكلمة إلى اعتبار الطبخ بأنه فن يدرس فى المعاهد الدولية.

المبحث الثانى
دلالـــة العبـارة

كان مسلمًا أن النشاط الكلامي ذا الدلالة الكاملة لا يتكون من مفردات فحسب، وإنما من أحداث كلامية أو امتدادات نطقية تكون جملًا تتحدد معالمها بسكتات أو وقفات أو نحو ذلك؛ حيث كان ذلك مسلمًا، فإن علم المعنى لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة؛ لأن الكلمات ما هي إلا وحدات يبني منها المتكلمون كلامهم، ولا يمكن اعتبار كل منها حدثًا كلاميًا مستقلًا قائمًا بذاته.(مختار، 1988، ص120)

فنحن لا نتكلم بالمفردات بل بالجمل ودلالة المفردة المعجمية تتوقف على استعمالها في تراكيب مختلفة، أيفي علاقات نحوية، حتى إن بعض علماء اللغة المحدثين يرى أن معنى كلمة ما لا يمكن تحديده إلا بمعرفة معدل الاستعمالات اللغوية من ناحية ومعدل استعمالات الأفراد والفئات في مجتمع واحد من ناحية أخرى. ومعدل الاستعمالات اللغوية يعني حصر التراكيب التي ترد فيها الكلمة أي أنه يريد أن يقول إن الوصول إلى المعنى الحقيقي للكلمة يكاد يكون مستحيلًا، ولذلك تبقى الحاجة إلى البحث في الدلالة التركيبية أو"المعنى النحوي الدلالي".(حماسة، 2000، ص9-10)

فالجملة تصاغ بصيغة معينة وتحتمل عدة معان مختلفة بعضها بطريق التضمن، وبعضها بطريقالالتزام، وبعضها بطريق الدلالة المباشرة، وبعضها بطريق الإيحاء أو الرمز إلى آخره وتزداد الصعوبة إذا انتقلنا إلى مجال الأدب وبخاصة الشعر فإن دلالة التركيب فيه طبقات بعضها فوق بعض، وكلما كان النص جيدًا ازدادت طبقات المعنى فيه تعددًا، فأي دلالة من هذه الدلالات المتعددة يحدد الدارس؟(حماسة، 2000، ص10)

ولكن إذا كان هذا حال الكلمة التي قد يتعدد معناها بتعدد التراكيب التي ترد فيها هذه الكلمة، فإن هناك شيئًا مهمًا يجعل معنى الكلمة يختلف عن معناها المعجمي، أي معناها منفردة، أو داخل سياق، بل لمعناها في داخل سياق محدد، وتركيب مخصص لتكون لنا ما يعرف بالعبارة "وهيالتي تتسم بدلالة خاصة لا تكتسبها من معاني مفرداتها، بل من ذلك التركيب الخاص الذي يعطيها معناها باعتبارها عبارة مستقلة" ولهذا كان تعريف العبارة دلاليًا هي "تلك التي لا يفهم معناها الكليبمجرد فهم معاني مفرداتها وضم هذه المعاني بعضها إلى بعض، وفي هذه الحالة يوصف المعنىبأنه تعبيريIdiematic ويدخل تحت هذه الوحدة الأنواع الثلاثة الآتية:

1. التعبير Idiom.
2. التركيب الموحد unitary complex .
3. المركب composite أو التعبير المركب expression composite .

فمثال النوع الأول كل التعبيرات المكونة من تجمع من الكلمات يملك معانٍ حرفية، ومعنى غير حرفي، مثل التعبير العربي: ضرب كفًا بكف،الذي يحمل معنى تحير والتعبير الإنجليزى beans the spillالذي يعنى "يوضح" أو "يكتشف". (مختار، 1988، ص22)

أما التركيب الموحد فهو غير الكلمة المركبة wordcomplex التييُعنى بها الكلمة المكونة من مورفيم حر بالإضافة إلى مورفيم متصل أو أكثر أو المكونة من مورفيمين متصلين أو أكثر. وقد عرف "نيدا" nida التركيب الموحد بأنه ما يتكون من اثنين أو أكثر من الصيغ الحرة، أو ما يتكون من مجموعة كلمات يتصرف تجمعها ككل بطريقة مختلفة من الطبقة الدلالية الرئيسة: HEAD WORD،ومثال ذلك: apple pine (أناناس) فهو ليس نوعًا من التفاح، ومثله البيت الأبيض :White House الذي لا يشيرإلى مبنى، ولكن إلى مؤسسة سياسية. وعلى هذا فحين يصنف دلاليًا لا يمكن وضعه مع الكلمات التي تدل على الإقامة مثل فيلا – كوخ – بيت – قصر.ولكن يجب أن توضع ضمن المجال الذي يتعلق بالمؤسسات الحكومية. أما المركبات أو التعبيرات المركبة فتختلف عن التركيبات الموحدة في أن الكلمة الرئيسة فيها ما تزال تنتمي إلى نفس مجالها الدلالي، مثل field work،وأما الجملة فيعدها بعض اللغويين من أهم وحدات المعنى، بل يعدها بعضهم أهم من الكلمة نفسها. وعند هؤلاء لا يوجد معنى منفصل للكلمة، وإنما معناها في الجملة التي ترد فيها. فإذا قلت إن كلمة أو عبارة تحمل معنى، فهذا يعني أن هناك جملًا تقع فيها الكلمة أو العبارة، وهذه الجمل تحمل معنى.(ابن فارس، ص325)

أولًا: التعبيرIdiom:

وهو الذي يحتوي على معنيين حرفي وغير حرفي للعبارة.

نماذج على ظاهرة التعبير:

1. ما ورد في حلقة (الفنانة ياسمين عبد العزيز)، حيث قالت ياسمين في أثناء حديثها مع منى الشاذلي: "قولتلها مش عايزه أكمل أنا طول حياتيفالإعلانات والحاجات دى أنا مشيه بدماغي، يعنى بعمل الاعلانات أنا اللي بقول هعمل المنتج ده".

(مشيه بدماغي): (مشى) الميم والشين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على حركة الإنسان وغيره، والآخر النَّماء والزيادة.والأول مَشَى يمشِي مِشْيا. وشرِبْتُ مَشُوًّا ومَشِيًّا، وهو الدَّواء الذي يُمْشِي. والآخر المَشَاء، وهو النِّقاح الكثير، وبه سُمِّيت الماشية. وامرأةٌ ماشية: كثُر ولدُها. وأمْشَى الرّجُل: كثُرت ماشيتُه.(ابن فارس، ج2، ص326)ففعل مشى يدل على حركة الإنسان، فالإنسان لا يمشي بالدماغ، ولكن هناك أداة لهذا المشي، وهي الأقداموالأرجل.فلها معنى حرفي غير مباشر، وهو أنها تمشي عن طريق توجيه العقل لهذه الحركة وهي المشي، وغير الحرفيفيدل على حرية اختيار القرارات.

2. ما وردفي حلقة (أبطال التخسيس)، قال أحد ضيوف الحلقة في أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "ولدتي أصلًا دكتوره فطبعًا بالنسبلها موضوع العمليه ده حاجه خطر جدًا كنت طلبت منها كتير اعمل تدبيس معده".

(تدبيس معده): (دبس) الدال والباء والسين أصلٌ يدلُّ على عُصارةٍ في لونٍ ليس بناصع. من ذلك الدِّبس، وهو الصَّقْر. والدُّبْسيُّ: طائرٌ؛ لأنّه بذلك اللّون. وجئِت بأمورٍ دُبْسِ، إذا جاء بها غَير واضحة.(ابن فارس، ج2، ص326)

هناك معنى حرفي للعبارة السابقة، وهي تدبيس جزء من المعدة لجعلها أصغر حجمًا، وهي من المصطلحات العلمية التي ظهرت حديثًا، ولها معنى غير حرفي وهي تصغير حجم المعدة؛ لكي يشعر بالشبع.

3. ما ورد في حلقة (أعضاء نقابة المهن التمثيلية)، قال أحد ضيوف الحلقة في أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "أنا عمّال أفكر في اللي جاي يعني مش بفكر في شهر العسل خلاص ما أنا متعود، لأن طبعًا دى سقه (ثقة) كبيره يعني يترتب عليها مسئوليه أكبر فطبعًا فوق رأسى".

هناك معنى حرفي لعبارة (فوق رأسي)، وهي كثرة التفكير والتى تجعل هناك الكثير من الضغوطات فى تحملالمسئولية التي تشغل العقل وتثقل الهم فوق الرأس، وهناك معنى غير حرفي،وهو كل مسئولية، تشغل العقل فتكون ثقل فوق الرأس.

4. وما ورد في الحلقة نفسها، فقالت إحدى ضيفات الحلقة: " فدكتور أشرف أنا حتى لما دخلت المجلس المره اللى فاتت أنا دخله وضهري مسنود".

(ضهرى مسنود): (سند) السين والنون والدال أصلٌ واحد يدلُّ على انضمام الشيء إلى الشيء. يقال سَنَدتُ إلى الشيء أسْنُدُ سنودًا، واستندت استنادًا. وأستندتُ غيرى إسنادًا. والسَّناد: النّاقة القويّة، كأنّها أُسنِدت من ظهرها إلى شيء قويّ. والمُسْنَدُ: الدهر؛ لأن بعضَه متضامّ. وفلان سَنَدٌ، أي معتمَدٌ. والسَّنَد: ما أقبل عليك من الجبل، وذلك إذا علا عن السَّفْح. والإسناد في الحديث: أن يُسْنَد إلى قائله، وهو ذلك القياس.(ابن فارس، ج2، ص105)

معنى السند كما هو موضح هو انضمام الشيء إلى الشيء، فعبارة (ضهرى مسنود) لها معنى حرفي وهيانضمام الظهرإلى ظهر آخر، ومعنى آخر غير حرفي وهو دعم الشخص والوقوف معه و مسنادته.

5. وما ورد في حلقة (الفنان أحمد صلاح حسني)، قالت منى الشاذلي في أثناء حديثها مع أحمد صلاح حسني: "لو سألني سؤال تاني بنفس الصراحه وقالي مؤمنه إنى في واحد ممكن يحب واحده زي ما علي حب داليدا في مسلسل حكايتي، هقوله بمنتهي الصراحه لا".

(منتهي الصراحه): (نهي)النون والهاء والياء أصل صحيح يدلُّ على غايةٍ وبلوغ. ونهايةُ كلِّ شيءٍ: غايته.(ابن فارس، ج5، صـ359) والنهية، بالضم: الفُرْضَةُ في رأسِ الوتدِ، والعَقْلُ، كالنُّهي، وهو يَكُونُ جَمْعَ نُهْيَةٍ أيضًا. ورَجُلٌ مَنْهاةٌ: عاقل. ونَهُوَ كَكَرُمَ، فهو نَهي من أنْهياءَ، ونَهٍ من نهِينَ، ونِهٍ، بالكسر، على الإتْباعِ، أي: مُتَنَاهي العَقْلِ.(الفيروزآبادى، ص1659)
منتهي الشيء بلوغ غايته ونهايته وهو المعنى الحرفي لهذه العبارة، والمعنى غير الحرفي هو أن عبارة (منتهي الصراحة) تعني بصراحة خالصة دون أي خداع أو تحريف.

ثانيًا: التركيب الموحد complex unitary:

وهو تعبير يحتوي على مورفيم حر ومورفيم متصل، وهما لا يشيران إلى المعنى الأول مطلقًا. ومن هذه العبارات التي تعد من التركيب الموحد تلك التي تحمل معنى واحدًا، لا تعطيه كل كلمة منفردة عن العبارة، مثل عبارة: "قويت شوكته"، فالمعنى الآتي من هذا التركيب هو زيادة قوة ذلك الشخص، ولا يعنى إطلاق المعنى الحقيقي للفظ، فليس له شوكة لتقوى، ويسمي الدارسون المحدثون هذا النوع بالتركيب الموحد؛ فهو تركيب ليس له إلا معنى واحد لا يتصل بالمعنى الأصلي للمفردات.(سليمان، 2016، ص322)

نماذج على التركيب الموحد:

1- ما ورد في حلقة(الفنانة ياسمين عبد العزيز)، قالت ياسمين عبد العزيز في أثناء حديثها مع منى الشاذلي: "يا ستي أنا مش بتاعت برامج صدقيني والله اسمعي كلامي بصي ده هيودينيفي دهيه، وبعدين بقى هتلقي عارفه، المواقع بقى والفيس بوك والكلام ده، هيخد حته".

(حته): (حت)الحاء والتاء أصلٌ واحد، وهو تساقُطُ الشيء، كالورق ونحوه ويُحمل عليه ما يقاربُه. فالحتُّ حتُّ الورقِ من الغصن. وتحاتَّت الشجرة. ويقال فَرَسٌ حَتٌّ، أى ذَرِيعٌ يَحُتُّ العَدْوَ حَتًّا، والجمع أحْتَاتٌ.(ابن فارس، جـ2، ص28) الأصل الذي وصلت له في أصل كلمة (حته) هو تساقط الشيء، فالمعنى الأول لها هو تساقط جزء من أوراق الشقة، وأضيفت إليها هاء السكت، والمعنى الآخر هو جزء من الشيء، أي بالمعنى المستخدم الآن في العامية المصرية.
وقالوا القليل من الشيء حته "بكسر الحاء"، ولكنها فى الفصيح بالفتح، ويراد بها القشرة من قولهم حَتّه إذا قشره وفركه.(رضا، 1981، ص112)فالمعنى الأول هنا هو القشرة ولكن تطورت الآن لتصبح جزء من الشيء.

2- ما ورد في الحلقة نفسها، قالت منى الشاذلي في أثناء حديثها مع ياسمين عبد العزيز: "الدوشه اللي حصلت في السوشيال ميديا من بعد الإعلان ده".

(دوش) الدال والواو والشين كلمةٌ واحدةٌ لا يفرَّع منها. يقال دَوِشَتْ عينيه تَدْوَش دَوَشًا، إذا فَسَدَت مِن داءٍ. ورجل أدْوَشُ بَيِّنُ الدَّوَش.(رضا، 1981، جـ2، ص313) الدَّوَشُ، محركةً: ظُلْمَةُ البَصَرِ، وضيقُ العينِ، أو

حَوَلُها ودَوشَتْ عَيْنُه، كفرِحَ: فَسَدَتْ من داءٍ أصابَها، وهو أدْوَشُ، وهي دوْشاءُ.(الفيروزآبادى، ص576)وهذا هو المعنى الأول لكلمة (دوشة) أي أصاب عينه مرض ما، وهو المعنى الغير مقصود، والمعنى الآخر هو الضوضاء، وهو المعنى المقصود.

كلمة (دوشه): الضجة الشديدة التى تتداخل فيها الأصوات حتى يصعب تمييز بعضها من بعض. واللفظ فارسي(العبودى، 1426هـ، جـ1،ص275)فالدوشة هنا لا تشير إلى المعنى الأول أصبت العين بالمرض ولا حتى الضوضاء، ولكن تشير إلى تداخل الرأى والرأى الآخر.

3- ما ورد في حلقة (أبطال التخسيس)، قال أحد ضيوف الحلقة في أثناء حديثها مع منى الشاذلي: "حاولت إنى أخس مره زي ما قولت حاولت التانيه دي اللي أنا جربت فيها الأدويه ضربت ضربه".

(ضرب): الضاد والراء والباء أصل واحد، ثم يستعار ويحمل عليه. من ذلك ضَربت ضربًا، إذا أوقعت بغيرك ضربًا. ويستعار منه ويشبَّه به الضَّرب في الأرض تجارةً وغيرها من السّفر. قال الله تعالى: (وإِذَا ضَرَبْتُم فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ). ويقولون إن الإسراع إلى السَّير أيضًا ضرب.(ابن فارس، جـ3، ص397-398)فعبارة (ضربت ضربه) لها معنى أول وهو الضرب أو العنف وفي هذه العبارة غير مقصود، والمعنى الآخر هو الزيادة الكبيرة في الوزن.

4- ما ورد فى حلقة (أبطال التخسيس)، قال أحد ضيوف الحلقة أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "يعنى. ايه الناس بتضربنى على بطنى، وأنا واقف فى وسط الناس ايه ده، كرش ده، ايه يا حبيبي معدتى يا بابا".

(الكرْش): البطن العظيم أطلقوه عليه تجوزا. وأما الكَرِش فقد قالوا فيه: كرْشَة بإلحاق التاء، تطبخ وتؤكل، ويقولون عنها أيضًا: أم الكروش.(تيمور، ج5، ص211)وهنا لا يقصد بلفظ الكرش المعنى الأول وهو البطن الخاص بالماشية، ولكن يقصد به البطن البشرى المرتفع .

5- ما ورد فى حلقة (العودة للمدارس)، قالت أميرة شنب ضيفة الحلقة اثناء حديثها مع منى الشاذلي: "هو مفرح لأنو بنرجع للروتين، لأن الصيف مفيش موعيد، مفيش نظام مفيش كنترول مفيش أى حاجه خالص".

الروتين: الإجراءات الطويلة المملة التى يزعم الموظفون الذين يعملون فى الدوائر الحكومية أنهم يتبعون الأنظمة والتعليمات بدقة، ولا يستطيعون أن يخرجوا عنها. واستعمل أول الأمر ولا يزال فى الدوائر الحكومية المتزمتة. اللفظ فرنسي الأصل.(العبودى، جـ1،ص296)وهنا لا يقصد بها المعنى الأول (الإجراءات الطويلة المملة) مطلقًا، ولكن يقصد بها الأفعال المكررة فى الحياة اليومية.

المبحث الثالث
المجاز وعلاقته بتطور الدلالة

أساس الاستعمال الصحيح للكلمات ما وضعها عليه الواضع الأول للغة، أو ما تعارف عليه المجتمع اللغوي من معان لتلك الألفاظ، ولكن قد ينحرف الناس عادة باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر غير مألوف حين تعوزهم الحاجة في التعبير، وتتزاحم المعانيفي أذهانهم أو التجارب في حياتهم، ثميسعفهم ما ادخروه من ألفاظ، وما تعلمون من كلمات! فهنا قد يلجئون إلى الذخيرة اللفظية المألوفة، مستعينين بها في التعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملابسة أو مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد. وقد لا تدعو الضرورة إلى مثل ذلك الإنحراف بالألفاظ، مع هذا أو رغم هذا يلجأ كثير من الناس في حياتهم العادية إلى الخروج بالألفاظ عن مألوفها رغبة في التعبير، وفرارًا من الاستعمال الشائع، وما قد يصاحبه من ملل أو سأم رغبة في زيادة التوضيح والتجلية للدلالة.(سليمان، 2016، ص331)

ويحدث هذا الأمر في حياة الناس العادية، ويتكون المجاز من كلام الناس العادية وهذا المجاز لا ينتمي إلى فرد معين أو مجتمع معين أو بيئة اجتماعية معينة، ولكن تنتقل من وسط اجتماعي معين إلى آخر، وتتناولها الألسنة حتى تنتشر وتشيع على ألسنة الناس وتصبح مألوفة لدى الكل.

وهذا المجاز ما سماه الدكتور إبراهيم أنيس تغيير مجال الاستعمال، وهذا التغير فيمجال الاستعمال من مجال إلى مجال آخر لابد أن يقوم على علاقة معينة تربط بين الأصل والمتجاوز إليه، وهذه العلاقة تقوم على أحد الأساسين، وإما للمشابهة بين المدلولين أي بسبب الاستعارة، أو لعلاقة غير المشابهة بين المدلولين، وهو المجاز المرسل.(أنيس، 1976، ص131)

وقد تحدث الدكتور عطية سليمان عن ظواهر التطور الدلاليالتي تقوم على أساس تغيير مجال الاستعمال أو المجاز، وقد قسمت هذا المبحث إلى:

1. دلالة الكلمة.
2. دلالة العبارة.

أولًا: مجاز الكلمة:

(أ) الاستعارة:

وهي أن تستعير كلمة لشيء آخر، أو هي الصور التي تعطي للكلمات دلالات ليست بدلالاتها الحقيقية. وبواسطة الاستعارة تنعتق المخيلة للإلمام بكل الأبعاد التي تعطيها المعانى الجديدة، فإذا قلت على سبيل المثال: قطعت الخبز بالسكين فالجملة عادية مألوفة لكن إذا قلت: قطع الحزن قلوب المساكين. تكون لهذه الصور -في نسبة الفعل عن طريق الاستعارة لما لم يكن له فعل - صورة أو أثر لم يكن لها في الاستعمال العادي.(لوشن، 2006، ص66)

انتقال مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين، أي بسبب الاستعمال يعد أهم أشكال تغيير المعنى، وذلك للأسباب الآتية:

أولًا: لتنوعه.

ثانيًا: لاشتماله على أنواع المجازات القائمة على التخيلات.(سليمان، 2016، ص332)

إننا حين نتحدث عن عين الإبراة نكون قد استعمالنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالًا مجازيًا، أما الذي سوغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله ولهذا فالاستعارة من المجاز اللغوي.(أولمان، ص166)

نماذج على ظاهرة الاستعارة:

1. ما ورد في (حلقة أعضاء نقابة المهن التمثيلية)، حيث قالت منالشاذليفي مقدمة الحلقة:"دكتور أشرف ذكي، دي أول مره نقيب المهن التمثيليه يفوز بتزكيه، طبعًا دي لها معنى إيجابي كبير جدًا، يعني عارف لما حد يجي يقول كده، اوعى القطر".

تشبيه منى الشاذلى لنقيب الممثلين أشرف ذكى بأنه قطار فى مواجهة البشر من حوله، أى أنه يواجه كل المصاعب بدون توقف كأنه قطار، فقد حُذف أحد طرفيه وهو نقيب الممثلين الدكتور أشرف ذكى، وهنا انتقل المعنى الحسى إلى آخر حسى، وهذا عنصر من عناصر تطور الدلالى؛ لاشتماله على نوع المجاز القائم على التخيلات. فيقول استيفن أولمان" ومن النماذج الشائعة للاستعارة استخدام الكلمات ذات المعانى المادية للدلالة على المعانى المجردة كما فى نحو جسم المشكلة وعقد المناقشة، ومركز الفكرة".(أولمان، ص116)

2. كذلك ما ورد في (حلقة أعضاء نقابة المهن التمثيلية)، حيث قال نقيب المهن التمثيلية أثناء حواره مع منى الشاذلي:"أنا عمال أفكر في اللي الجي يعني مش بفكر في شهر العسل خلاص ما أنا متعود، فعمال أفكر في اللي جي، لأن طبعًا دي سقه (ثقة) كبيره يعني يترتب عليها مسئوليه أكبر فطبعًا فوق رأسي، فردت منى الشاذلي: يعني عمرها ما حصلت قبل كده في النقابه".

تشبيه أشرف ذكى- نقيب الممثلين- الاحتفال بمنصب نقابة المهن التمثيلية بشهر العسل، فقد حذف أحد طرفيه، فقد شبه شيء حسي بآخر حسى، وذلك يعد عنصر من عناصر التطور الدلالى.

3. ما ورد في (حلقة إيناس سيد مكاوي)، قالت ضيفة الحلقة إيناس سيد مكاوي في أثناء حديثها مع منى الشاذلي: "خليني أقولك حاجه كمان مهمه لم يحدس (يحدث) أبدًا في حياه كوكب الشرق أن صعدت على المسرح بعد أداء أغنيتها تتأبط ذراع وتحتضن ملحن".

تشبيه إيناس سيد مكاوى الفنانة أم كلثوم بكوكب الشرق، فقد حذف أحد طرفى جملة التشبيه، فقد شبهت إنسانة (أم كلثوم) بجماد، أى تشبيه شيء مادى عاقل بآخر مادى غير عاقل، وذلك يعد عنصر من عناصر التطور الدلالى.

(ب)المجاز المرسل:

وهو أكثر المصطلحات البلاغية دورانًا، وهو نقل اللفظ من المعنى المألوف الدال عليه على وجه الاصطلاح والاتفاق إلى معان جديدة. نطلق كلمة (شمس) في تركيب معين وقد نريد بها الوضوح، مثل قولنا: ظهرت شمس الحق. وقد نطلقها على الوجه المليح كقولنا: فاطمة كالشمس. وقد نقول: محمد بحر، وغيرها من الاستعمالات للدلالة على الصور المجازية المختلفة.(لوشن، 2006، ص67)

فبعض الألفاظ لم يستعملوها في حقيقتها بل تجوزوا فيها. وجعلوها حقيقة عرفية عندهم، وإن كانت مجازًا في الأصل. وبعضها استعملوا الوجهين، كقولهم: غطس فيالماء، فإنه حقيقة عندهم وفي اللغة. ثم تجوزوا فقالوا: غطس، بمعنى اختفى. وقد يبالغون فيقولون غطس بملاية الفرش، كناية عن شدة التخفي. ومنه قولهم: مات في جلده، ومات من الخوف.(تيمور، جـ1، ص183)

ولقد لعب المجاز دورًا مهمًا في تطور المعاني لبعض الكلمات العامية مثل: "الهمج" التي كانت تعني البعوض، فأصبحت الآن تعنيفي لهجة كلامنا الفوضويين من الناس. ومثل "جيب القميص" التي كانت تعنى فتحة القميص فأصبحت تستعمل الآن في المعنى المعروف المرادف للكلمة العامية "سيّالة". ومثل "رصرص"التي كانت تعني ثبت بالمكان فاستعملت بعد ذلك للشعور بالبرد.(أنيس، 1976،ص238)

وقد يقوم انتقال الدلالة لعلاقة غير مشابهة بين مدلولين، وهو المجاز المرسل،الذي يعني أن كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وهذه العلاقات هي:

1- المجاورة: مثل ما ورد في (حلقة العودة للمدارس)، قالت منى الشاذلي في مقدمة الحلقة: "واحد من أنجح البرامج اللي موجوده على سي بي سي سفره برنامج أميره في المطبخ". فكلمة (سفره) كانت تطلق على طعام المسافر، وأصبحت تطلق الآن على كل منضدة يوضع عليها الطعام، وكذلك تطلق على الغرفة المخصصة للطعام.

2- المحلية أو المكانية:

أ. مثلما ورد في (حلقة إيناس سيد مكاوي)، قالت ضيفة الحلقة إيناس سيد مكاوي فيأثناء حديثها مع منى الشاذلي: "خلينيأقولك حاجه كمان مهمه لم يحدس (يحدث) أبدًا في حياه كوكب الشرق أن صعدت على المسرح بعد أداء أغنيتها تتأبط ذراع وتحتضن ملحن".

فكلمة المسرح من (مرح) الميم والراء والحاء أصلٌ يدلُّ على مَسَرَّةٍ لا يكاد يستقرُّ معها طربًا. ومَرِحَ يَمْرَحُ. وفرسٌ مِمْرَاحٌ و مَرُوح. قال الله تعالى: (وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُون).(ابن فارس، جـ5، ص316)فالفعل (مرح) قد أضيفت إليه حرف الزيادة السين، للدلالة على أن المسرح مكان للطرب واللعب.

ب. ما ورد فى حلقة (من سيربح رحلة الفرعون)، قالت منى الشاذلى فى مقدمة الحلقة: "برحب بكل اللى بيتبعنا من جو الاستوديو وبره الاستوديو اللى جوه الاستوديوحاله خاصه شويه".

(الاستوديو): هو محل الرسم والتصوير الذى يجب أن يعد إعدادًا خاصًا بأن يكون مظلمًا، فيه مصابيح قوية تستعمل عند الحاجة، وتظل مطفأة أكثر الوقت. وهو أيضًا (غرفة الإذاعة) لكونها قد أعدت إعدادًا خاصًا من حيث الإضاءة، وعدم الصدى، أوتردد الصوت فيها.(العبودى، 1426هـ، ص351)

ثانيًا: مجاز العبارة:

وهو الأكثر شيوعًا من مجاز الكلمة، بل هو عامل مهمفي تطور دلالة العبارة، وعليه يقوم ذلك الكم الهائل من العبارات المتطورة، والتي تعطى دلالات مختلفة في السياقات الواردة فيها. وهذا يجعلنا نعاود النظر في قضية السياق؛ فله دور كبير في فهم دلالة العبارة وتحليل مضمونها.(أنيس، 1976، ص335)

أولًا: السياق:

تأتى الدلالة من السياق، ولهذا يقوم التحليل الدلالي على نظرية السياق CONTEXTE وفي المستوى الشعريخاصة، فلهذا لا تحمل الكلمة معها فقط معناها المعجمي، بل هالة من المترادفات، والمتجانسات، فالكلمات لا تكتفي بأن يكون لها معنى فقط، بل تثيرمعاني كلمات تتصل فيها بالصوت أو بالمعنى أو بالاشتقاق، أو حتى كلمات تعارضها أو تنفيها.(أنيس، 1976، ص335)

فالكلمات تحقق دلالتها في السياق الذي ترد فيه، ولا يمكننا الاعتماد على المعنى الحرفي للكلمة، ولا المعنى الحرفي للجملة بأكملها في بعض الاستعمالات، ألم يمر بنا في حديثنا العادي من استعمالاتنا القولية أن نقول: أنا لم أقصد ذلك، أو كنت تقصدني أو تعنيني بكلماتك، أو قلت لي تلك الكلمات بطريقة كذا وكذا؟! فكل هذا مرتبط بالمقام الذي يقال فيه الكلام، والذي يحدد بوساطة قرائن مختلفة. وهذا هو الذي عبر عنه القدماء بمقتضى الحال، وقولتهم المشهورة (لكل مقام مقال).(لوشن، 2006،ص97)

وقد اقترح Ammer. K تقسيمًا للسياق ذا أربع شعب يشمل:

1. السياق اللغوى context linguistic .
2. السياق العاطفي context emotional .
3. السياق الثقافي context cultural .
4. سياق الموقف context situational .(مختار، 1988، ص69)

السياق اللغوي، فهو يرتبط بنظام اللغة وكلماتها وترتيبها المختلفة. وهناك سياق غير لغوي لم يشر إليه صاحب التقسيم، وهو السياق الذي ترد فيه الإشارات أو بعض الأصوات غير اللغوية. وقد أشار إلى ذلك القدماء في حديثهم عن الإشارة واللفظ.(لوشن، 1988، ص98)

وظهر لدينا مصطلح المعنى السياقيCONTEXTUAL MEANING ويعرف بأنه المعنى المرتبط بالسياق اللغوي أو اللفظي نفسه، أو الذي يتحدد وفقًا له، إلا أن المعنى قد يفهم منه أمران:

أولًا: أن معنى اللفظ يتحدد وفقا للسياق اللغويالذي يرد فيه اللفظ بحيث يكون اللفظ جزءًا من معنى السياق كله.

ثانيًا: أن للسياق معنى يتحدد بناء على معاني الألفاظ،التي ترد فيه والعلاقات التي تربط بينهما في بناء واحد، والأمران وإن كانا مختلفين إلا أنهما متكاملان، فالأول خاص بمعنى اللفظ بوصفه أحد مكونات العبارة، والثاني خاص بمعنى العبارة بوصفه مكونًا من معاني أجزائها أو المكونات والعلاقات التي تربط بينهما. إن معنى العبارة يتكون من جملة معاني الألفاظ الصحيحة التي تتألف منها فضلًا عن كيفية ترابط هذه المعانيفي سياق واحد، يعبر عن معنى العبارة كلها، أو بالأحرى كيفية استخدام هذه الألفاظ في سياق يجعل له معنى، وهكذا فالمعنى السياقي للعبارة إنما ينشأ نتيجة لمعاني الألفاظ التي تكونها، وكذلك بناء على صحة بنية العبارة ومدة إقامتها وفقًا لقواعد استخدام الألفاظ وقواعد التركيب.(سليمان، 2016، ص336)

1- مثال ذلك ما ورد في (حلقة أبطال فيلم بين بحرين)؛حيث قالت منى الشاذلي في بداية الحلقة: "خلينا نبتدي حلقتنا بفكره غير تقليديه، الأفكار الغريبه عمتن بتشد". فكلمة بتشد يقصد بها فى هذا السياق تجذب شيء حسي غير ملموس، ولكن فى سياق لغوى آخر، مثال: "رأيت ولدًا يشد الحبل"، ففى هذا السياق يقصد بها يجذب شيء مادى ملموس، فتختلف معانى الكلمات بختلاف السياق اللغوى التى ترد فيه.

2- وقد وردت هذه الظاهرة كذلك بكثرة فى حلقات برنامج منى الشاذلى، مثل: قول أحد ضيوف منى الشاذلى فى البرنامج فى حلقة "أبطال التخسيس يروون حكايات التحدى" حيث قال أحد ضيوف الحلقة أثناء حديثه مع منى الشاذلى: "موضوع العملية ده خطر جدًا كنت طلبت منها كثير اعمل تدبيس معده". فكلمة تدبيس تختلف معانها حسب السياق التى توجد فيه، فكلمة تدبيس هنا تعنى اختصار جزء من المعدة، ولكن هناك معانى أخرى كثيرة.

3- وقول أحد ضيوف منى الشاذلى فى حلقة أبطال فيلم بين بحرين " ممكن نتكلم معاكوا كلمتين ، ناخد وندى مع بعض". ففعل ناخد هنا فى هذا المصطلح من الكلام، ولكن إذا كان فى سياق لغوى آخر سيختلف معنى هذا الفعل.

وهناك الكثير من الجمل في العامية المصرية تمثل السياق اللغوي.وهناك الكثير من الإشارات والعلامات التي تدل على السياق غير اللغوى.

وأما **السياق العاطفي** فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالًا. فكلمة Love الإنجليزية غير كلمة like رغم اشتراكهما في الأصل المعنى، وهو الحب. وكلمة (يكره) العربية غير كلمة (يبغض) رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذلك.(مختار، 1988، ص70-71)مثلما ورد في (حلقة الفنان أحمد صلاح حسني)، فقال أحمد صلاح أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "لا طبعًا أكيد اتجوزت مراتي عن قصه حب كبيره، لكن مكنش في دراما أوي" فكلمة دراما كانت تطلق على الأفلام والمسلسلات الدرامية التى تمثل طبيعة الحياة اليومية، وأصبحت تطلق كذلك على أي أفعال مبالغ فيها في الحياة اليومية.

وأما **السياق الثقافي** فيقتضى تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعيالذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة. فكلمة مثل glass looking تعدفي بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة (جذر) التي لها معنى عند المزارع، ومعنى ثانٍ عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات.(مختار، 1988، ص71)

أ. مثل ما ورد في (حلقة أبطال التخسيس)؛حيث قال أحد ضيوف الحلقة في أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "حاولت إني أخس مره زي ما قولت حاولت التانيه دي اللي أنا جربت فيها الأدويه ضربت ضربه كانت محترمه جدًا". فجملة (ضربت ضربه) عند العامية المصرية يقصد به زيادة كبيرة في الوزن لشخص ما، وعند بيئة لغوية أخرى تعني أن شخص ضرب آخر ضربة مؤلمة.

ب. كذلك ما ورد في (حلقة الفنانة ياسمين عبد العزيز)، فقالت الفنانة ياسمين عبد العزيز في أثناء حديثها مع منى الشاذلي: "يا ستي أنا مش بتاعت برامج صدقيني والله اسمعي كلامي بصي ده هيودينيفي دهيه، وبعدين بقى هتلقي عارفه، المواقع بقى والفيس بوك والكلام ده، هيخد حته". فكلمة المواقع كانت تعني أماكن مناطق أو مبانٍ، وأصبحت تعني الآن المواقع الإلكترونية.

وأما **سياق الموقف** فيعني الموقف الخارجيالذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، مثل استعمال كلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس: (يرحمك الله) البدء بالفعل، وفي مقام الترحم بعد الموت: (الله يرحمه) البدء بالاسم. فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوى المتمثل في التقديم والتأخير.(مختار، 1988، ص71)

مثل ما ورد في (حلقة العودة للمدارس)، فقال أحد ضيوف الحلقة في أثناء حديثه مع منى الشاذلي: "ما بيعملوش حاجه غير إن هما بيلعبوا كوره فنكسر الدنيا عادى". فكلمة نكسر تأتى مع الشيء المادى ،فتحولت دلالة الانكسار من المعنى المادى إلى المعنى المعنوى.

النتائج:

قدم البحث من خلال مباحثه الثلاثة دراسة لغوية دلالية للهجة المصرية المعاصرة، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن إجمالها على النحو التالي:

1. يتغير اللفظ ويبتعد عنه الناس أو يكثر على ألسنتهم مع تداول الكلمة وانتشارها من بيئة لغوية إلى بيئة لغوية أخرى.
2. ينتقل معنى الكلمة إلى معنى كلمة آخر، أو ينحط أويرتقي حسب تداول الكلمة في بيئات اجتماعية مختلفة.
3. يختلف المعنى باختلاف السياق اللغوي الذي ترد فيه، فمعنى الكلمة الواحدة قد يختلف من سياق إلى سياق آخر.
4. يثقل اللفظ على اللسان، فيهجره الناس إلى لفظ أخف منه، ويمثل ذلك النوع المجاز، وتكون بينه وبين اللفظ السابق علاقة للربط بينهما.
5. دلالة الكلمة تبين أصل اللفظ الموجود الآن، ومراحل تطور هذا اللفظ؛ لكى يكون كما هو موجود الآن.
6. وجود عدة أنواع للسياق فى العامية المصرية تجعلنا نقف على استخدام الكلمة وتغير معناها من جملة إلى جملة أخرى.

المراجع:

1. ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر.
2. أنيس إبراهيم، 1976م، دلالة الألفاظ، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية.
3. أولمان استيفن، دور الكلمة فى اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب المنيرة.
4. بالمر،1995م، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: صبرى إبراهيم، إسكندرية.
5. تيمور أحمد، معجم تيمور الكبير،ط2، تحقيق: حسين نصار، مطبعة دارالكتب والوثائق القومية.
6. حماسة محمد عبد اللطيف، 2000م، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوى/الدلالى،ط1، دار الشروق.
7. رضا أحمد، 1981م، قاموس رد العامى على الفصيح،ط2، لبنان، دار الرائد العربي.
8.
9. سليمان عطية، 2016م، اللهجة المصرية بين التراث والمعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
10. سعد محمد، فى علم الدلالة، زهراء الشرق.
11. عبد الرحيم ف،2011م، معجم الدخيل فى اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ط1، دمشق، دار القلم.
12. العبودى محمد بن ناصر،1426هـ، معجم الكلمات الدخيلة فى لغتنا الدّارجة، الجزء الأول، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض.
13. عمر أحمد مختار،1988م، علم الدلالة، ط2، القاهرة، عالم الكتب.
14. غيروبيار،1986م، علم الدلالة، ط1، ترجمة: أنطوان أبوزيد، بيروت – باريس، منشورات عويدات.
15. فاخورى عادل، 1994م، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، ط2، 1994م – ط1، 1985م، بيروت، دار الطليعة.
16. فندريس،2014م، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي/محمد القصاص، تقديم: فاطمة خليل، القاهرة، المركز القومى للترجمة.
17. الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ترجمة: أبو الوفا نصر الهورينى، راجعه: أنس محمد الشامى – زكريا جابر، القاهرة، دار الحديث.
18. لوشن نور الهدى،2006م، علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، الأسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
19. مجمع اللغة العربية،2004م، المعجم الوسيط،ط4، مكتبة الشروق الدولية.

Samantic characteritics of colloquial Egyptian in TV talk shows in 2019

Aya Essam Saleh
(Master)Degree –The Arabic Department
Faculty of Al-Alsun, Ain Shams University , Egypt
aysaleh95@gamil.com

Prof: Iman Al Said Abo Elhasan Galal
Professor of The Arabic ,Department
Faculty of Al –Alsun
Ain Shams University – Egypt
imansaidgalal@hotmail.com

Dr:Abdelaziz Elsayed Abdelaziz Ahmed
Dr. of The Arabic ,Department
Faculty of Al - Alsun
Ain Shams University - Egypt
Abdelazizelbdawy@gmail.com

Abstract

This study seeks to identify the semantic characteristics of contemporary Egyptian colloquialism through television talk shows. It has taken the program "Maakom, Mona El-Shazly" presented by the Egyptian presenter: Mona El-Shazly on CBC satellite channel as a model. The research aims to monitor linguistic performance and linguistic connotations in the Egyptian colloquial. The study makes use of previous works that monitored semantic changes, semantic characteristic and features of the Egyptian colloquial, but it is also concerned with monitoring modern phenomena that are developing with the factor of time and social variables. The study seeks to identify the following elements: Monitoring semantic characteristics in the Egyptian colloquialism through an interactive communicative model represented in television talk shows,Uncovering modern semantic phenomena in the Egyptian colloquial dialect andMonitoring semantic phenomena and characteristics, in addition to observing the original fixed characteristics that were monitored by previous studies centuries ago, and they still represent distinctive phenomena of the colloquial Egyptian. The researcher has chosen to study Arabic dialects as a branch of applied linguistics and has also found in it a fertile field for making multiple contributions that fill large gaps in the Arabic library.

Keywords: Semantics – expression – unified structure – context.